[232] وعدلت عن الصواب إلى ما يوجب الاثم، وقيل: إنه شرط في معنى الامر، أي توبا إلى ا فقد صغت قلوبكما " وإن تظاهرا عليه " أي وإن تتعاونا على النبي (صلى ا عليه وآله) بالايذاء، وعن ابن عباس قال: قلت لعمر بن الخطاب: من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول ا (صلى ا عليه وآله) ؟ قال: عايشة وحفصة، أورده البخاري في الصحيح (1) " فإن ا هو مولاه " الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته " و جبرئيل " أيضا معين له " وصالح المؤمنين " يعني خيار المؤمنين، وقيل: يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو قول مجاهد، وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لقد عرفت رسول ا (صلى ا عليه وآله) عليا (عليه السلام) أصحابه مرتين أما مرة فحيث قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه " وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية: " فإن ا هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين " وقالت أسماء بنت عميس: سمعت النبي (صلى ا عليه وآله) يقول: وصالح المؤمنين: علي بن أبي طالب " والملائكة بعد ذلك " أي بعد ا وجبرئيل وصالح المؤمنين " ظهير " أي أعوان للنبي (صلى ا عليه وآله) وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع " عسى ربه " أي واجب من ا ربه " إن طلقكن " يا معاشر أزواج النبي (صلى ا عليه وآله) " أن يبدله أزواجا خير منكن " أي أصلح له منكن " مسلمات " أي مستسلمات لما أمر ا به " مؤمنات " أي مصدقات و رسوله، وقيل: مصدقات في أفعالهن وأقوالهن " قانتات " أي مطيعات تعالى ولازواجهن، وقيل: خاضعات متذللات لامر ا تعالى، وقيل: ساكتات عن

_____ (1) صحيح البخاري 6: 195 - 197 اقول: ذكر البخاري وغيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسري العامة ما سمعت من المصنف في تفسير الاية، وانى لا ينقضى تعجبي منهم، انهم صرحوا بذلك في شأن عائشة وحفصة وغيرهما من ازواج النبي (صلى ا عليه وآله) ومع ذلك يتمسكون باحاديثهم، ويجعلونها حجة بينهم وبين خالقهم، ويأمرون الناس بالاخذ عنهن والعمل بما روين، فكأنهم لم يروا الكذب والافتراء وايذاء النبي (صلى ا عليه وآله) ومخالفته مباينة للعدالة، وجارحة للراوى. اعاذنا ا عن التعصب والحمية حمية الجاهلية. _____